



المصدر: الامم المتحدة

التاريخ: ١٩٧٤/١/٢٩

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المخابرات: عصب الحرب ..

ومهمة الذين تحمل كل أعمالهم شارة **سرى جدا**

**٢٣٠٠ يوم داخل خطوط العدو**

ان ما حدث في ٦ أكتوبر - وما بعده - على جبهه السويس كان - بالقطع - ترجمة لقرار شجاع وخطة مدروسة وخداع محكم استندت كلها اساسا على معلومات وفيرة وصادقة عن كل ما يجرى على الجانب الاخر من المواجهة « جانب العدو » حيث كان رجال الاستطلاع المصريون يرقبون العدو ويحصون تحركاته ويرصدون حشوده واستعداداته وحتى معنويات جنوده وضباطه ... وسلوكهم اليومي .

كانت مهمتهم بالتحديد ان يقدموا للقيادة العامة للقوات المسلحة اجابة على سؤال صام وضروري هو : اين العدو وكيف ينزكز وماذا يفعل وماذا ينوي ان يفعل ؟

ويمكن القول - بنبر مبالغة - ان هؤلاء الرجال قدموا لقيادتهم الاجابة الصحيحة على السؤال المطروح لحظة بلحظة ودقيقة بدقيقة .. بل انهم كانوا يقدمون الاجابة منذ اول يوليو ١٩٦٧ وحتى الثانية من بعد ظهر السادس من اكتوبر .. اى ٢٣٠٠ يوم بالقبض !

ولقد كانت البداية بعد يونيو ١٩٦٧ مباشرة عندما بدأت لجنة قنبلة على أعلى مستويات القيادة في القوات المسلحة في تسمى اسباب ما حدث ولتلاي أوجه القصور التي كشفت عنها المعارك وكان من أبرز ما توصلت اليه هذه اللجنة في تقريرها فترة تتول : « لقد اوضحت المعارك ان العدو كان يعمرى عنا بكثير مما نعرى نحن عنه ومن هنا فان الفارق الهائل ما بين



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

### توازن قوى الجانبين والنتائج التي أسفرت عنها المعارك يعبر عن الفارق

الواسع بين معلومات العدو عننا  
ومعلوماتنا عن العدو .. ان القائد  
العسكري من غرفة القيادة وفي أرض  
الميدان يصبح بلا حول ولا قوة ما لم  
يوفر لديه جهاز استطلاع نشط ومؤثر  
قد يتوفر لدى القائد القوة والإمكانات  
ولكنه بغير عيون الاستطلاع لن يستطيع  
أن يرى أو أن يحدد أين وكيف ومنى  
يستطيع أن يصنع المفاجأة ويوجه  
الضربة أو كيف يتعين عليه تأمين قواته.

### شريان المعلومات

وكانت تلك هي نقطة البداية لاعداد  
جهاز استطلاع نشط ومؤثر يستطيع  
أن يلبي احتياجات القيادة في غرفة  
العمليات وفي أرض الميدان .. جهاز  
يستطيع أن يوفر المعلومات الضرورية  
عن العدو .

● مثلا حجم وتكوين قواته المسلحة  
وأوجه نشاطها بأشكاله المختلفة .  
● مثلا .. أسماء القادة على  
مختلف المستويات - وتاريخهم  
العسكري - وملاح شخصياتهم  
● مثلا .. عقائد وأساليب قتال  
العدو .

● مثلا .. الاهداف الاستراتيجية  
الرئيسية مثل المطارات والموانئ  
والمصانع .

● مثلا .. الامكانيات العملية  
والتكنولوجية والقوة البشرية  
والاقتصادية التي تخدم قواته المسلحة .  
ثم كافة المعلومات الطبوغرافية  
وتغيرات الاحوال الجوية في مسرح  
العمليات، المنتظر « أرض سيناء »

ولان المهمة كانت صعبة فلقد كان  
من الضروري أن تتعدد وسائل وأساليب  
الاستطلاع لكي تلبي كافة الاحتياجات  
ولهذا فقد تم ومنذ اللحظة الاولى  
للعمل - بعد معارك ١٩٦٧ - وضع  
كافة الامكانيات في مختلف الاسلحة  
في خدمة الاستطلاع وأصبح لدينا  
ولاول مرة جهاز استطلاع علمي ومتكامل  
ضم من بين ما يضم « الاستطلاع  
الجوي سواء بالصورة الجوية أو بالنظر  
من خلال مشاهدات عينيه لطيارين  
يجسدون الطيران على ارتفاعات  
منخفضة جدا ، والاستطلاع البحري ،  
والاستطلاع الالكتروني والاستطلاع خلف  
خطوط العدو والاستطلاع الهندسي  
والاستطلاع الكيماوي والاشعاعي  
والاستطلاع الشامل للقوات البرية  
والذي ينفذ بأعمال الملاحظة أو المنصت  
أو الاغارات أو الكمان » .

### لماذا الانسان ؟

ومع أن القيادة المصرية كانت تضع  
في اعتبارها عند اعادة بناء جهاز  
الاستطلاع مدى لتطور الرهيب الذي  
حدث في أجهزة ومعدات الاستطلاع  
والتي يمتلك العدو بعضها مثل اللاترات  
الالكترونية التي تظير بدون طيارين  
والكاميرات التلفزيونية فضلا عن غيرها  
من الوسائل كالامتار الصناعية التي  
لا يملكها ولكنها تقدم له ما يريد الا ان  
الاهتمام الرئيسي انصب اساسا في  
القيادة المصرية على فرد الاستطلاع  
لان فرد الاستطلاع يمتاز عن العديد من  
الاجهزة والمعدات الالكترونية بالكثير ..  
هو يستطيع مثلا - وبالذات في  
مصر - أن يعمل ٢٤ ساعة متصلة .  
ثم أن الفرد يستطيع وحده أن يميز



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

من الشباك لاختفاء أعمال يقوم بها على الضفة الشرقية لها كان منه الا ان صعد الى احد ابراج التليفزيون بالقرب من مدينة السويس ليتمكن من ملاحظته اجراءات العدو وليبلغها على الفور بواسطة جهاز اللاسلكي ورصد العدو مغامرة الجندي المصري وسدرت الاوامر بالضرب عليه بالمدفعية الثقيلة للدبابات لاصابته او لتعطيم البرج الذي يعتليه لكن الجندي المصري لم يعبأ بالطلقات المصوبة نحوه ومضى يصعد الى اعلا والتيران يتابعه حتى تمكنت مدفعيتنا من اسكات دبابات العدو وتمكينه من الاستمرار في مهمته .

## شارات... وأسرى : للمعلومات

وخلف خطوط العدو وعند الحد الامامي لقواته وكذلك الحد القريب كانت دوريات الاستطلاع المصرية لتتوقف سواء خلال حرب الاستنزاف أو غفرة وقف اطلاق النار التي ظتها ... وكانت مهمة هذه الدوريات تتجاوز اكثر من مجرد الملاحظة وجمع المعلومات كان عليها ان تنصب الكمان وان تنفذ الاغارات وان تحصل على الاسرى كمصدر من مصادر المعلومات التي كانت قوامها بحاجة ماسة اليها في هذه الفترة ... ويكنى هؤلاء الرجال ان اول اسير اسرائيلي وقع في ايدي قواتنا بعد معارك ١٩٦٧ وهو النقيب دان افيدان شمعون - قد تم اسره يوم ١٤ ديسمبر ١٩٦٩ بواسطة كمين نهاري في منطقة سراييوم اسفر عن تدمير عربة جيب وقتل جنديين والحصول على نماذج من اسلحة العدو ومعداته ... وبعدها بدأت الكمان النهارية تتوالى وبدأ الاسرى الاسرائيليين

بين الاهداف الحقيقية أو الخداعية . فضلا عن ان اعداده وتجهيزه يستغرق وقتا أقل وتكلفة محدودة فانه كذلك يصعب اكتشافه وتحديد مكانه . وعلى سبيل المثال أيضا فان فرد الاستطلاع - وحده - هو الذي يستطيع أن يحدد نوع الدبابة مثلا نون أن يراها اذ أنه لو شاهد آثار تحركها وبقعة الزيت التي كانت في موضع مركزها لاستطاع على الفور أن يحدد نوعها واتجاه تحركها كما انه من خلال معرفته الواسعة بطبيعة الارض يمكنه أن يحدد أكثر المناطق احتمالا لتواجدها وأكثر من ذلك فان فرد الاستطلاع يستطيع أن يحدد مثلا مكان مدفعية العدو نون أن يراها ذلك أنه بمجرد اطلاق المدفعية لتيرانها يكون باستطاعته أن يحدد مكانها بل أنه قادر على أن يحدد نوع هذه المدفعية من مسار الدانات التي تسقط وصونها والوقت الذي تستغرقه من وقت اطلاقها حتى لحظة سقوطها !

## فوق برج التليفزيون

وطوال رحلة الـ ٢٣٠٠ يوم كان افراد الاستطلاع المصريون على طول مواجهة يرقبون العدو ليلا ونهارا ولقد حاول العدو مرارا ان يزيد من ارتفاع سواتره المظلمة لمنع افراد استطلاعنا من ملاحظته ومراقبة اعماله ولكنهم كانوا يتغلبون على ذلك فورا بتجهيز اماكن للملاحظة والاستطلاع اكثر ارتفاعا وينتخبون لابرارهم اماكن انضل ولقد حدث في شهر يوليو ١٩٦٦ اثناء حرب الاستنزاف ان لاحظ احد افراد الاستطلاع المصريين على الضفة الغربية للقناة ان العدو اقام سواتر



## مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

التأمين المصرية بالقصف المدفعي  
٣ - أن العوامل الرئيسية في نجاح  
كمانين واغارات دوريات الاستطلاع  
تعود أساسا الى السرية الكاملة والدقة  
في التخطيط وحسن الانتخاب لمنطقة  
الكمين واحداث المفاجأة بوسائل الخداع  
والسيطرة الكاملة على اعمال الكمانين  
بواسطة القيادات الميدانية المتخصصة  
واهمهن ذلك كله هو الاستطلاع المسبق  
الجيد للهدف والمكان والتسلح

٤ - أن الوسيلة الوحيدة لتحطيم  
خط بارليف هي الانتحام المباشر بواسطة  
افراد المشاة ولم تكن خطة السادس  
من اكتوبر الا انطلاقا من هذه الدروس  
المستفادة التي اكملها رجال الاستطلاع  
بعد حرب الاستنزاف خصوصا في  
الساعات الأربع والعشرين الاخيرة قبل  
ساعة الصفر حيث كانت مهمتهم الإبلاغ  
عن مدى اكتشاف العدو لنوايانا وكان  
بلاغهم من الواحدة والنصف من بعد  
ظهر ٦ أكتوبر هو نروة نشاطهم .

لقد احس العدو عملا بجديته  
نوايانا واصدر اوامره لافراد  
الملاحظة بالنزول من أبراجهم  
و الاحتباء بخنادقهم واحسست  
قيادتنا بالرفض لان الوقت كان  
قد فات على العدو تماما لكي  
يحبط خططنا وبدأت عملية العبور  
على طول المواجهة وكان رجال  
الاستطلاع في المقدمة □

مرسى عطا الله

يقعون في ايدي رجال الاستطلاع تباعا .  
ولقد كان هناك كمين استطلاع في  
١١ فبراير ١٩٧٠ في القطاع الجنوبي  
تم خلاله أسر جنديين وتدمير دبابة  
معاوية ٢ عمرة مدرعة ولورى وحوالى  
١٨ فردا بين قنيل وجريج ، وكان هناك  
ايضا كمين الاستطلاع النهاري ايضا  
في ٢٠ مايو ١٩٧٠ في منطقة رأس  
العش وتم خلاله أسر فرد من المظليين  
الاسرائيليين برتبة رقيب كانت قواتنا في  
حاجة لمعرفة المعلومات عن سلاحه ...  
دروس ٥٥ لآكتوبر

ولم يكن تجميع المعلومات او الحصول  
على اسرى - كمصدر خصيب للمعلومات  
- هو هدف هذه الكمانين والدوريات  
وانما كانت هناك مهمة اخرى كان  
على هؤلاء الرجال ان يستخلصوا مع  
قيادتهم الدروس المستفادة من قتالهم  
مع العدو ... تلك الدروس التي كانت  
موضع الاعتبار منذ وضع خطة عمليات  
٦ اكتوبر فقد اوضحت هذه الكمانين  
والاغارات عديدا من الدروس المستفادة:  
١ - أن العدو لا يرضخ في اعتباره  
امكان مهاجمته نهارا ومن ثم فقد تحققت  
المفاجأة أكثر من مرة بهاجته في  
وضوح النهار لانه لا يعتبر أبدا .

٢ - لقد ثبت ان العدو لا يتمكن من  
ابداء اية مقاومة تذكر عندما تفاجأ  
بالمهجوم ورغم تدخل احتياطاته ضد  
معظم الكمانين والاغارات إلا أن دوريات  
الاستطلاع المصرية تمكنت من تنفيذ  
مهمتها بالسرعة والدقة المطلوبة ومنع  
الاحتياطي من التدخل نحت ظلال مظلمة